

أضواء البيان

@ 69 آيات من كتاب اللّٰه ؛ كقوله تعالى : { الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ } ، ومعلوم أن الذي يقاتل في سبيل الطاغوت ، المقاتلين في سبيل اللّٰه ، أنه على ربّه ظهير . .

وقوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللّٰهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ } * لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ } ، على قول من قال : إن الجند المحضرون هم الكفار ، يقاتلون عن آلهتهم ويدافعون عنها ، ومن قاتل عن الأصنام مدافعًا عن عبادتها ، فهو على ربّه ظهير ، وكونه ظهيرًا على ربّه ، أي : معيّنًا للشيطان ، وحزبه على عداوة اللّٰه ورسله ؛ ككونه عدوًّا له المذكور في قوله تعالى : { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلّٰهِ وَرَسُولِهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ } ، وقوله تعالى : { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللّٰهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ } ، ومعلوم بالضرورة أن جميع الخلق لو تعاونوا على عداوة اللّٰه لا يمكن أن يضرّوه بشيء ، وإنما يضرّون بذلك أنفسهم : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللّٰهِ وَاللّٰهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْكَامِلُ . { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا } . قد قدّمنا إيضاحه بالآيات القرآنية في أوّل سورة (الأعراف) ، وأوّل سورة (الكهف) . { قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (هود) ، في الكلام على قوله تعالى : { كَارِهِونَ وَيَاقَونَ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللّٰهِ } . { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة لمثله في سورة (الفاتحة) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ } . { وَكَفَى بِهِ بَذُنْجُوبٍ عِبَادَهُ خَبِيرًا } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى :